الحراك الكويتي في منظمة الأوبك خلال حرب الخليج الأولى حتى عام ١٩٨٦

أ.د.علي حسين نمر **م.م.ضفاف مهدي حسون**

كلية الآداب – جامعة ذي قار– العراق **طالبة دكتوراه – جامعة ذي قار – العراق**

الملخص:

تميزت الكويت بموقف بارز منذ الحرب العراقية الإيرانية فقد التزمت الحياد منذ بداية الحرب إلا أن ذلك الموقف تغير تدريجيًا وذلك خوفًا من امتداد نيران الثورة للكويت بعد التأييد الذي حظيت فيه الثورة. من جانب آخر كان للكويت دور بارز في مؤتمرات الأوبك بعد الانخفاض النفطي الذي حظيت به بلدان الأوبك نتيجة لتلك الحرب فقد شهدت المؤتمرات موقفًا بارزًا لرفع الإنتاج النفطي وذلك تعويضًا على النفط الإيراني والعراقي إلا أن تلك المواقف لم تنج المنظمة من التخفيض الهائل الذي أصابها عام ١٩٨٦.

Abstract

Kuwait has enjoyed a prominent position since the Iraq-Iran war has remained neutral since the beginning of the war, but that position has changed gradually, for fear of the extension of the fire of the revolution to Kuwait after the support of the revolution, on the other hand OPEC as a result of the war has witnessed the conferences a prominent position to raise oil production and compensation for Iranian and Iraqi oil, but these positions did not save the Organization from the massive reduction suffered in 1986.

المقدمة

شهدت المنطقة العربية طيلة فترة الثمانينات أحداثًا بارزة كان من أهمها الحرب العراقية الإيرانية، وقد ألقت تلك الحرب بظلالها على منظمة الأوبك فقد شهدت تلك الفترة تحرك كويتي من أجل إنقاذ الموقف النفطي من خلال المنظمة خاصة وان الدول المتحاربة كانت من ابرز أعضاء الأوبك فقد عملت الكويت على ترجح رأي الأغلبية لتعود الفائدة على جميع دولها إلا أنها شهدت فترة انخفاض النفط عام ١٩٨٢ وحاولت الكويت من خلال مواقفها في الأوبك مع بقية الأعضاء إعادة الوضع إلى سابق عهده إلا إن الأمر زاد تعقيدًا بسبب انهيار أسعار النفط التي وصلت إلى ٢٨ دولار للبرميل في نهاية ١٩٨٥ بعدما كانت ٣٤ دولار للبرميل وكانت هذه من أصعب نكسات الأوبك التي تعرضت لها في عام ١٩٨٦ وقد أوضح البدايات للحرب والموقف الكويتي منها كذلك أوضح الاجتماعات الرئيسة للأوبك حتى عام ١٩٨٦.

الحراك الكويتي في منظمة الأوبك خلال حرب الخليج الأولى حتى عام ١٩٨٦

تفاءلت دول منطقة الخليج العربي بعد اندلاع الثورة الإيرانية، وقيام جمهورية إيران الإسلامية في شباط ١٩٧٩، والتي أنهت حقبة محمد رضا شاه بهلوي[١](١٩٤١-١٩٧٩)، والتي مثلت تلك المنطقة نقطة ساخنة؛ بسبب كثرة النزاعات بين دولها حول مشكلات الحدود والنفط والعمالة الأجنبية والتجارة الدولية[٢]؛ ولأنها تمثل مجالاً بحرياً بالغ الأهمية لإيران فهي على استعداد لمجابهة أية قوة إقليمية أو دولية تسعى لتهميشهم أو التضييق على حرية تحركهم فيها[٣]، أما بالنسبة إلى الكويت فقد كان لانتصار الثورة أصداء محسوسة وموّسعة فقد رحبت الجالية الإيرانية

(١) محمد رضا شاه بهلوي: سياسي ورجل دولة إيراني. ولد في تشرين الأول عام ١٩١٩ في مدينة طهران وأكمل دراسته الثانوية فيها وبعدها التحق بكلية الضباط في طهران وحصل على رتبة ملازم مدفعية في آيار ١٩٣٨، كما درس في سويسرا ونودي به شاهاً عام ١٩٤١، واستمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٩. ينظر محمد وصفي أبو مغلي، إيران: دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص٤٤.

(2) *Alastair Finlan, Essential Histories The Gulf war 1991, Routledge Taylor-francis Group, new york and London, osprey, 2003, p.2.*

(٣) مهند عبد العزيز عيسى، سياسة إيران الخارجية في عهد الرئيس علي أكبر هاشمي رافسنجاني(١٩٨٩-١٩٩٧) دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص١٤.

المقيمة في الكويت بنجاح الثورة وزوال حكم الشاه وخرجت مظاهرات مؤيدة لها في آذار ١٩٧٩، وقد طالب عدد من المتظاهرين بالتغيير السياسي في الكويت أيضا وهذا ما اثأر استياء المسئولين الكويتيين الذي انعكس على شكل إجراءات اتخذتها الحكومة الكويتية من خلال مراقبة التجمعات الإيرانية التي كانت تخرج على شكل مسيرات في الكويت لتجابه من قبل قوات الأمن الكويتية[١].

وفي هذا السياق قام وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الجابر الصباح (١٩٦٣-١٩٩١) بزيارة طهران في حزيران ١٩٧٩، والذي عد "أول مسؤول وزاري من منطقة الخليج العربي قام بزيارة إيران بعد الثورة وفي يوم ١٨ تشرين الأول ١٩٧٩، أعلنت إذاعة الكويت عن موافقة الحكومة الكويتية على تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع إيران إلى أعلى المستويات[٢]، من جانبه تزامن قيام الثورة في إيران عام ١٩٧٩، وهو العام نفسه الذي تولى فيه صدام حسين[٣]، زمام الحكم في العراق، وأشارت الحكومة العراقية في ١٦ تشرين الأول ١٩٨٠، إلى "إن طبيعة علاقاتها مع الحكومة الإيرانية تسير نحو التعاون وحل الخلافات بالطرق السلمية إلا إن تبادل الاتهامات بين الجانبين قادتهم إلى قيام حرب طويلة استمرت ٨ سنوات[٤](١٩٨٠-١٩٨٨) والتي عدة من أخطر التحديات التي واجهت أمن واستقرار منطقة الخليج العربي، فلم تكن هذه الحرب

(١) محمد جاسم محمد، واقع العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، مج١٣، العدد(٤)، جامعة البصرة ١٩٨١، ص٦٢.

(٢) جريدة الثورة العراقية، العدد (٣٣٥١) في ١٩٧٩/٦/٢٤.

(٣) صدام حسين: سياسي ورجل دولة عراقي. من مواليد قرية (العوجة) في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٧ انتقل إلى بغداد عام ١٩٥٥ ليسكن في دار خاله خير الله طلفاح .انتمى إلى صفوف حزب البعث العربي لاشتراكي١٩٥٧ كان احد المشتركين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ١٩٥٩وبعد فشل المحاولة هرب إلى سوريا ومنها إلى القاهرة وأكمل دراسته الثانوية عاد إلى العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٣٦ ليعمل في المكتب الفلاحي للحزب. أصبح عضوا في القيادة القطرية لعام ١٩٦٥ شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ أصبح نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة حتى عام ١٩٧٩، حيث تولى منصب رئيس الجمهورية حتى التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣. ينظر: جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤١؛ فخري قدوري، هكذا عرفت البكر وصدام رحلة ٣٥ عام في حزب البعث، لندن، ٢٠٠٦، ص١٠٣.

(٤) خطاب لوزير الخارجية العراقي طارق عزيز أمامجلس الأمن الدولي في ١٩٨٠/١٠/١٦؛ صحيفة الجمهورية، بغداد ١٩٨٠/١٠/١٧

محدودة بطرفيها العراقي والإيراني لكنها كانت تمثل جميع دول الخليج العربي لذلك يُطلق عليها أحيانا (حرب الخليج الأولى)[١]. أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب فقد اتصف بالتذبذب على الرغم من أنها لم تكن لديها أية علاقات دبلوماسية بكلا الطرفين المتحاربين، إلا إن هذا الموقف لم يظل على وتيرة واحدة خلال سنوات الحرب بل تغير أكثر من مرة نتيجة لتطورات ونتائج المعارك العسكرية بين الطرفين حتى وصف الموقف بـ(الغرابة)، ويظهر إن صانعي السياسة الأمريكيين لم يكونوا راغبين في أن تحقق إيران انتصاراً، والسبب في ذلك يعود إلى تبني النظام الجديد في إيران لموقف عدائي تجاه الولايات المتحدة منذ البداية وهو النظام الذي تسبب بالإطاحة بنظام الشاه الحليف الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى الإخلال الكبير بالمصالح الأمريكية في المنطقة[٢].

وليس هناك حاجه للقول بأن قائد الثورة الإيرانية آية الله الخميني ١٩٠٢- ١٩٨٩[٣]، كان قد وصف الولايات المتحدة الأمريكية بـ"الشيطان الأكبر" فور توليه السلطة في إيران، وعلى الرغم من إن الولايات المتحدة لم تبادر إلى الإعلان عن نيتها في عدم إقامة علاقات سياسية مع النظام الجديد في إيران إلا إن أزمة الرهائن[٤] التي حدثت في السفارة الأمريكية في طهران،

---

(١) عبد الخالق عبد الله، التوترات في النظام الإقليمي مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٣٢، السنة ٣٤، ١٩٩٨، ص ٣٢.

(٢) فيصل أبو صليب، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الخليج، الكويت، ٢٠١١، ص ص ٢٨- ٢٩.

(٣) روح الله الخميني: سياسي ورجل دولة إيراني. اسمه روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي. ولد في بلده (خمين) جنوب غرب العاصمة طهران عام ١٩٠٢، أبوه أحد كبار العلماء قتل في عام ١٩٠٥ على يد أجهزة الشاه آنذاك (الشاه مظفر)،وماتت أمه وهو في سنه (١٨) عام تلقى دروسه التعليمة الدينية الأولى في بلدته ، ثم ارتحل إلى قم إذ بدأ التدريس في المدرسة الفيضية، حاز على مرتب الاجتهاد، وتزوج من ابنة احد المشايخ الموجودين في قم، وهو شيعي من الطائف بالحجاز (محمد الثقفي)، أنجب ولدين (مصطفى وأحمد) وثلاث بنات، ذاع صيته في مقاومة الشاه بعد وفاة المرجع إيه الله حسين البروج وردي عام ١٩٦٠. وقد سجن عام ١٩٦٣ وأطلق سراحه بعد إن حدثت اضطرابات، نفي عام ١٩٦٤ إلى تركيا ومنها ارتحل إلى النجف بقي فيها حتى عام ١٩٧٨، وفيما بعد ارتحل إلى فرنسا (لوفل لوشاتو) ومن ذلك المكان إلى إيران إبان قيام الثورة عام ١٩٧٩، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله قصة إيران والثورة، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٢.

(٤) قام الرئيس الأمريكي كارتر بخطة المسماة (مخلب النسر) بإنفاذ الرهائن وكانت بداية المهمة المفترض بتا نقل إفراد القوات الخاصة إلى إيران ومهاجمة السفارة وتحرير الرهائن وأخراهم من البلد غير إن كارثة قد واجهت إذ إن ظروف جوية قاسية وغير متوقعة فوق الصحراء الإيرانية مما اجبر القائد الميداني على=

غيرت بعض المفاهيم عندما قامت مجموعة من الثوريين الإيرانيين باحتجاز موظفي السفارة الأمريكية واحتفظوا بهم كرهائن لأكثر من سنة دمرت أي فرصة في إقامة علاقة دبلوماسية بين البلدين. الأمر الذي مثل تهديداً خطيراً لاستقرار المنطقة وللمصالح الأمريكية الحيوية المتمثلة في مدادات النفط وأمن إسرائيل[١] فأخذت واشنطن تضغط على بقية الأعضاء والشركات النفطية لمقاطعة النفط الإيراني في محاولة منها للسيطرة على مصادر النفط في المنطقة خاصة إذا علمنا إن الإدارة الأمريكية ومنذ وصول الرئيس كارتر الحكم كانت قد بحثت العديد من السبل التي تمكنها من إرسال قواتها البحرية للاستيلاء على حقول النفط في منطقة الخليج لذا فأنها وجدت في مسألة اقتحام السفارة واحتجاز الرهائن فرصة سائغة قد تهيئ لها المجال في بعث قواتها وفرض سيطرتها على المنطقة[٢].

غير إننا سوف نلاحظ أن الظروف كيف تهيأت للولايات المتحدة للتدخل في منطقة الخليج وإرسال قواتها إلى تلك المنطقة أو بقول صح كيفية قيام الولايات المتحدة بتهيئة الظروف للسيطرة على تلك المنطقة سياسيا واقتصاديا من خلال الحرب العراقية –الإيرانية التي كانت الولايات المتحدة هي احد أسباب قيامها إذا لم تكن السبب المباشر لقيامها، ونحن هنا ليس بصدد الحديث عن تلك الحرب ومجرياتها ولكن ما سوف نتطرق له كيفية تأثير هذه الحرب على الكويت بشكل خاص ومنظمة الأوبك[٣] بشكل عام وكما أشرنا سابقًا إلى أهمية الكويت بالنسبة للدول المجاورة

=إلغاء العملية .لكن فيما كان الأمريكيين ينسحبون من قاعدتهم الواقعة على بعد ٢٠٠ ميل إلى الجنوب من طهران اصطدمت إحدى المروحيات بطائرة نقل مما أدى إلى مقتل ٨ جنود أمريكيين .استمر حجز الرهائن ٤٤٤ يوم حتى تم إطلاق سراحهم في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١. ينظر: حيدر علي خلف العكيلي، الدور الإيراني في منظمة البلدان المصدر للنفط أوبك ١٩٦٠–١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص٢٣٣.

(١) روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: مروان سعد الدين، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٥–٢٦.

(٢) حيدر علي خلف العكيلي، مصدر سابق، ص٢٣٣.

(٣) منظمة الأوبك: منظمة عالمية تضم أربعة عشرة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتمادًا كبيرًا لتحقيق مدخولها. ويختصر اسمها إلى منظمة الأوبك، ويعمل أعضاؤها لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية. تملك الدول الأعضاء في هذه المنظمة ٤٠% من الناتج العالمي و ٧٠% من الاحتياطي العالمي للنفط. أسست في بغداد عام ١٩٦٠، ومقرها منذ عام ١٩٦٥ في فيينا، ويوجد لها اثني عشرة دولة عضوًا، وتجدر الملاحظة أنه بالرغم من أن اللغة الرسمية لأغلبية الدول (٧ دول من الأوبك) الأعضاء هي=

وفكرة السيطرة عليها وخاصة من الجانب العراقي من جهة ومطامع الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا بالنفط الكويتي.

ومع بدء الحرب العراقية الإيرانية وما شهدته من تأزم في منطقة الخليج العربي أعلنت دولة الكويت موقفها من الحرب بالحياد التام وأكدت ضرورة إيقافها(١)، واتسم موقفها بالحياد في بادئ الأمر ولذلك خشية دخولها في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل هذا إذا ما قلنا أن أي انحياز للكويت إلى أي من الأطراف المتحاربة سوف يعرضها لخطورة دخولها في حرب لا طاقة بها على تحمل تبعاتها لكن الأحداث اللاحقة دفعت الكويت إلى تغيير نهجها تجاه الحرب شيء فشيئًا.

أخذ الموقف الكويتي يخرج عن الحياد، بعد إن بدأت الصحف الكويتية تغطي انتصارات الجيش العراقي في ساحات القتال ضد القوات الإيرانية ، عبر الإعلام المرئي والمقروء والمسموع، غير إن الكويت كانت تدرك تمأما إن العراق وإيران دولتان طموحتان ولهما مطامع واسعة في المنطقة بما فيها ارض الكويت نفسها وأن انتصار العراق على إيران في تلك الفترة، ووقوف الكويت إلى جانب العراق قد يعود عليها بإعادة جزيرتي طمس وأبو موسى التي استولت عليها إيران في عام ١٩٧١، وإنها مدركة تمأما أن القوات العسكرية العراقية هي الوحيدة القادرة على التغلب على القوات الإيرانية في تلك الفترة(٢).

أدركت إيران هذا التحول الكويتي لذلك أرادت أن تبين للحكومة الكويتية أنها جادة في جعلها ضمن دائرة الحرب أذا استمرت بموقفها الداعم للعراق وإبقائها على موقف الحياد ، ففي الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٨٠، قامت طائرات إيرانية بقصف منطقة العبدلي(٣) ونتيجة لذلك

=العربية، إلا أن اللغة الرسمية للأوبك هي الانجليزية، ومن أعضائها (الكويت والسعودية والعراق وإيران وفنزويلا والجزائر وأنغولا وغينيا الإستوائية والجابون وليبيا وإندونيسيا ونيجيريا ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر). ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، مطابع تكنو برس الحديثة، بيروت، ١٩٩٠، ج(١)، ص٣٧٩-٣٨٠.

(١) مهند عبد العزيز عيسى، مصدر السابق، ص٢٣.

(2) *Chookiat panas pornprasit , Us- Kuwaiti Relations 1961- 1992 , Rutledge Taylor & francis Group,London and newyork,2005, p.83.*

(٣) منطقة العبدلي: تقع شمال الكويت على الحدود الكويتية مع العراق ، وتبعد عن منطقة الروضتين ١٥كم، وتوجد في تلك المنطقة أكبر حقول البترول في الكويت، وتوجد أيضا مركز تجمع البترول رقم(١٥) الذي=

استدعت وزارة الخارجية الكويتية السفير الإيراني في الكويت علي شمس أردكاني لتسلمه مذكرة احتجاج وتحذير من مغبة الاستمرار على ذلك النهج العدواني وأعلنت بدورها عن دعمها المادي والسياسي للعراق مما أدى إلى التوتر في العلاقات الإيرانية –الكويتية تدريجياً ولاسيما بعد تشكيل مجلس التعاون الخليجي في ٤ شباط ١٩٨٠[١]، حيث كانت الكويت أكثر الدول تحمساً لهذا الموضوع بينما أعلنت الحكومة الإيرانية عدم تأييدها لقيام مثل هكذا مجلس[٢].

وقد اعتبرت إيران أن إنشاء مجلس التعاون الخليجي انه حلفاً عسكرياً موجهاً ضدها وليس هنالك سبب للاعتقاد بأنه موجه ضد إسرائيل واعتبرته أداة من اجل إبعاد إيران عن شؤون المنطقة مضافاً إلى ذلك انه انشأ من أجل دعم العراق في حربه ضدها[٣] وفي ذلك الإطار شهدت عواصم مجلس التعاون الخليجي نشاطا دبلوماسيا مكثفا ،وتبعتها اجتماعات استثنائية لدول الخليج العربي ففي ١٥ آيار ١٩٨٢، وبناء على طلب دولة الكويت عقد وزراء خارجية المجلس جلستين مغلقتين في العاصمة الكويتية لبحث مخاطر استمرار الحرب ودعت دولة الكويت مجلس الأمن والولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل الفوري لإيقافها[٤] إلا أن العراق انتقد ما آلت إليه اجتماعات مجلس التعاون الخليجي على لسان النائب الأول لرئيس الوزراء طه

=يعد من أكبر مراكز التجمع في العالم، ويوجد قرب منطقة العبدلي محطة للأقمار الصناعية التي تقع في منطقة أم العيش، إضافة إلى وجود مركز حدودي الذي يعد نقطة الدخول إلى العراق عن طريق نقطة الحدود في سفوان العراقية، سلمى عدنان محمد، صدى الحرب العراقية الإيرانية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الدراسات السياسية الاستراتيجية، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة (٥٩)، ١٩٨١، ص١٥.

(١) نشأ مجلس التعاون الخليجي في ٢٥ آذار ١٩٨١م بين الدول الخليجية الست (السعودية، والكويت ، الإمارات ، قطر ، سلطنة عُمان ، البحرين)، ولعبت الكويت دوراً مهماً في إنشاء ذلك المجلس وكان من بين الأهداف زيادة حجم التبادل التجاري، والتعاون السياسي والعسكري ، كذلك تحقيق التنسيق والتكامل في جميع الميادين ، كذلك التعاون في مجال السياسة الخارجية وصياغة مواقف موحدة في القضايا السياسية التي تهم دول مجلس التعاون في الإطار الإقليمي والعربي والدولي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نايف علي عبيد مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون إلى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٦، ص١٦٠.

(٢) مهند عبد العزيز عيسى، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

(٣) غسان بنيان جلود الشويلي، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص١٤٦.

(٤) جريدة السياسة الكويتية، العدد ٦٣٣٥ ،١٩٨٦/٣/٢٦.

ياسين رمضان في آيار فالعراق كان يرى أن على الدول العربية مساندته باسم العروبة وإن العراق كان يدافع دائماً عن أمن الخليج وعارض أية صيغة تدعو إلى نوع من التكتلات والأحلاف الإقليمية ذات الطابع والصفة العسكرية لضمان الأمن في المنطقة [١] بدأ مجلس التعاون الخليجي موقفاً داعماً للعراق وعلى الصعيد العملي ، حيث ساهمت الكويت والسعودية في دعم العراق مادياً في حربه ، والدعم في مجالات تصدير النفط حيث قامت الكويت والسعودية بتصدير (٣٠٠)ألف برميل يومياً لتعويض العراق عن تراجع إنتاجه النفطي ، واستمرت الكويت من خلال استمرار فاعلية موانئها بمساندة العراق في إرسال حمولات استراتيجية للعراق ، مما دعا ذلك إيران إلى قصف أبار النفط الكويتية في السادس عشر من آب عام ١٩٨١ عن طريق سلاحها الجوي[٢].

أدت تلك الحوادث إلى دفع الكويت للتقرب من العراق ، فقامت الحكومة الكويتية بتقديم قروض من دون فائدة للحكومة العراقية وقالت مصادر برلمانية كويتية بأنه بلغ ملياري دولار أمريكي[٣]، لذا فقد أصبح دعم الكويت علنيا للعراق ففتحت موانئها لتجارة العراق حيث أصبحت الموانئ الكويتية المصدر الرئيس لاستيرادات العراق الخارجية[٤] التي لا تستطيع استيرادها بسبب الحصار البحري الإيراني عليه، كما وصدرت الكويت لحساب العراق يوميًا (١٢٥) ألف برميل وفاء لالتزامات تعاقد العراق عليها في الأسواق ثم توقف عن التزاماته نتيجة ظروف الحرب [٥] وقدمت الكويت للعراق خلال الحرب أيضا قروض بـ(١٣) مليار دولار كديون على العراق بينما بالغ الشيخ صباح الأحمد الجابر وزير الخارجية الكويتي، حين ذكر للصحفيين بأن الكويت مولت المجهود الحربي العراقي خلال حربه مع إيران بحوالي (٤٠) مليار دولار[٦]، وساعدته

(١) سوسن جبار عبد الرحمن شري، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ،ص٢١٣-٢١٤.

(٢) غسان بنيان جلود الشويلي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٣) سارة عبد للطيف سعود، المساعدات المالية الكويتية وأثرها على علاقاتها العربية ١٩٦١-٢٠١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢، ص١٣٠.

(٤) محمد زباري مؤنس السبتي، النفط وتأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدولة الكويت، أطروحة دكتوراه (غير منشرة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص١١٣.

(٥) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة ،١٩٩٢، ص٢٠٦.

(٦) جريدة الأهرام، العدد(٣٩٧٠٠) ١٧ آب ١٩٩٥.

عن طريق اتباع سياسة نفطية تلحق أضراراً بإيران وذلك عن طريق إغراق السوق النفطية بكميات ضخمة من النفط وذلك لخفض الأسعار، والتي بسببها تعرضت إيران لأضرار فادحة في ضوء تراجع قدرتها على الإنتاج والتصدير(١).

بعد التهديد الإيراني للكويت سارعت دول مجلس التعاون الخليجي من خلال مبادرة كويتية من اجل التوصل إلى حل لإنهاء الحرب الدائرة بين العراق وإيران بعد إن وصلت نيران تلك الحرب أليها، فشكل وفداً من مبعوثين من دول الخليج عرض الوفدين مشروعاً لوقف أطلاق النار بين العراق وإيران تركزت المبادرة بالعودة إلى الحدود بين العراق وإيران إلى ما قبل الحرب كذلك تبادل الأسرى بينهما وإنشاء صندوق تعويض من أجل إعادة إعمار البلدين بتمويل من الأمم المتحدة وأعضاء منظمة الأوبك ، وبعد ذلك توجه الوفدان في التاسع عشر من آيار١٩٨٣ إلى بغداد وتمت مقابلة الرئيس العراقي صدام حسين وعرض عليه الوفد النقاط التي طرحت على الرئيس الإيراني، ولكن لم يتوصل الوفد إلى حل بين الطرفين خلال تلك المباحثات(٢).

وبالعودة إلى مؤتمرات أوبك وكيف كان تأثير تلك الأوضاع واضحًا على مجريات تلك المؤتمرات فقد شهدت أسواق النفط تدهور واضح منذ الثورة الإيرانية، ومنذ عام ١٩٨٠، أخذت السعودية تلعب دورا نشطا في اتصالاتها داخل الأوبك من أجل ترويج استراتيجيتها المقترحة لتحديد أسعار الخام فقد عرض الخطوط الرئيسة لهذه الاستراتيجية على وزراء بترول كل من الكويت، فنزويلا، الجزائر العراق، في اجتماع غير رسمي في ٢٢ فبراير ١٩٨٠ فى لندن، ثم تقرر بعد ذلك عقد مؤتمر طارئ لوزراء الأوبك في مدينتى الطائف بالسعودية في ٧ مايو ١٩٨٠، لمناقشة سياسيات الاستهلاك وتصدير البترول خلال العشر سنوات القادمة، وإمكانية إقرار نظام موحد للأسعار(٣).

وفي الحادي عشر من حزيران ١٩٨٠ في الجزائر اتخذوا وزراء نفط دول أوبك قراراً يتضمن تصحيح أسعار النفط الخام ليصبح سعر برميل خام القياسي(Marker Crude) (٣٢) دولاراً(٤)،

(١) ابراهيم نوار، أزمة الاوبيك ومستقبل الصراع حول أسعار البترول"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد(٦٦)، السنة (١٧)، تشرين الأول ١٩٨١، ص١١٩.

(٢) غسان بنيان جلود الشويلي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٣) ابراهيم نوار، المصدر السابق، ص١١٧.

دولاراً[١]، كما اتفقوا على السماح للأقطار الأعضاء في المنظمة بأن تضيف إلى أسعار نفطها الخام علاوات السوق (Surcharge) أو إن تضيف فروقات أسعار لا تتجاوز خمسة دولارات تبعاً لكثافة نفطها الخام وموقعها الجغرافي ، وأعلن السعوديون من جانبهم عدم التزامهم بالسعر وأنهم قد يتخذوا قراراً برفع سعر نفطهم خلال الأشهر القليلة القادمة ولكن من غير المحتمل إن يوصلوه إلى الحد الأعلى الذي هو (٣٢) دولار[٢] وقد أدى هذا الموقف السعودي إلى تفكك السياسة السعرية لمنظمة الأوبك وكما زادت السعودية إنتاجها مع بداية الثورة الإيرانية فقد كررت الموقف نفسه عندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية وأعلنت في أكتوبر ١٩٨٠ أنها سترفع إنتاجها بحوالي مليون برميل لتعويض العرض من العراق وإيران[٣]، وعندما كان وزراء أوبك يستعدون للجلوس في فينا هاجمت أسراب من الطائرات العراقية الحربية دون إنذار دزينة أهداف في إيران وأخذت القوات العراقية تندفع إلى إيران على طول خط الجبهة ضاربة المدن والمعسكرات الرئيسة بالمدفعيات الثقيلة .هز اندلاع الحرب منطقة الخليج وألفى إمداد النفط في خطر كبير مهدد بصدمة نفطية ثالثة[٤].

لكن مؤتمر فينا شهد منذ اليوم الأول له، خلافات صاخبة ولم تستطع الاستمرار أو تكملة اليوم الثاني له، فانتهى في فجر اليوم التالي بعدم الاتفاق، وتبلورت خلاله معالم جديدة للمعسكرين الرئيسيين المتصارعين داخل الأوبك وكان من أبرز هذه المعالم الجديدة، انتقال العراق إلى الجناح المعتدل، تحت قيادة السعودية، فأصبح هذا الجناح يضم السعودية والعراق، الكويت ، قطر، فنزويلا بينما احتفظت كل من إيران وليبيا بقيادتها لمجموعة الدول المتشددة التي ضمت إلى جانبها، الجزائر ونيجيريا ومن المرجح أن انتقال العراق من معسكر المتشددين إلى معسكر المعتدلين، قد تم بتأثير الحرب مع إيران، والتقارب السعودي/ العراقي، وحاجة العراق

(1) *Fereidun Fesharaki, GLOBAL PETROLEUM SUPPLIES IN THE 1980: PROSPECTS AND PROBLEMS, (OPEC REVIEW) ,P 28.*

(٢) سلمى عدنان محمد الكباسي، المصدر السابق، ص١٥١.

(٣) يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠١١، ص١٥٨.

(٤) دانيال يرغن، الجائزة "ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش:، ترجمة: حسام الدين خصور، دار التكوين، دمشق، ط١، ٢٠٠٤، ص٨٥٧.

للدعم السعودي[١] وباندلاع الحرب العراقية – الإيرانية – ١٩٨٠ حرم السوق العالمي من (٣.٥) مليون برميل يومياً وقضى على فائض العرض الذي كان يقدر بنحو (٢.٥) مليون برميل يومياً أكثر من الطلب، مما أعطى قوة جديدة لزيادة أسعار النفط ، إلا إن الدول المستهلكة للنفط كان لديها من المخزون الاحتياطي ما يتراوح بين (٩٠- ١٥٠) يوماً[٢].

وفيما يلي تقديرات نشرت بتروليوم انتنجنس ويلكي الأمريكية لإنتاج النفط العالمي في أيلول والأشهر التسعة الأولى مع التغيرات المئوية .جدول رقم(١)

أوبك شرق الأوسطية	أيلول		الشهران السابقان (الكمية١٠٠٠ب/ي)		التغيير ١٠٠% (الكمية١٠٠٠ب/ي في ١٩٧٩)		الطاقة الانتاجية # ١٠٠٠ب/ي
	الكمية ١٠٠٠ب/ي	التغيير ١٠٠% ١٩٧٩	تموز	آب	كانون	ايلول	
السعودية x	٩٥٠٠ *	٠٤٠	٩٥٠٠ *	٩٥٠٠ *	٩٥٠٠	+ ٣,٧	١١٠٠٠
ايران	١١٠٠ *	-٧٢٢٦	١٣٠٠ *	١٥٠٠ *	١٦٩٧	-٤٣,٨	٣٠٠٠
العراق	٢٩٠٠ *	-١٧٢١	٣٤٠٠ *	٣٤٠٠ *	٣٤٢٣	+ ١,٧	٤٠٠٠
الكويت x	١٠٥٠ *	-٥٩٢٥	١١٥٠ م	١١١٤ م	١٤٢٢	-٢٩,٧	٢٥٠٠

(#) الطاقة المشار إليها هي تقديرات بتروليوم انتنجنس ويلكي للحد الاقصى للإنتاج الممكن استمراره عدة شهور.

(X) باستثناء حصة المنطقة المقسومة.

(*) مقدرة.

(١) ابراهيم نوار، المصدر السابق، ص١١٧.

(٢) سلمى عدنان محمد الكباسي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(ب/ي) برميل يومياً [١].

في تلك الفترة وأمامهذا الوضع عقد مؤتمر أوبك الاعتيادي في بالي في إندونيسيا في يوم الاثنين ١٥ كانون الأول ١٩٨٠ وهو آخر مؤتمر لأوبك قبل إن يبدأ بتنفيذ استراتيجية بعيدة المدى اعتباراً من أول كانون الثاني ١٩٨١[٢]. وفي هذا المؤتمر تقرر زيادة سعر خام القياس إلى ٣٢ دولار للبرميل بأثر رجعي اعتباراً من شهر نوفمبر مع تجميد سعر خام القياس المحسوب بمستوى ٣٦ دولار للبرميل ووضع حد اعلي لأسعار خام منظمة الأوبك بمستوى ٤١ دولار للبرميل اعتباراً من شهر كانون الثاني[٣] وفي حزيران ١٩٨١، أعلن أعضاء أوبك في مؤتمرهم الذي عقد في جنيف تجميد الأسعار لما تبقى من السنة، ولكن المملكة العربية السعودية استمرت في رفضهم لتخفيض إنتاجهم لمنع الأسعار من التدهور، وبذلت محاولة أخرى لتوحيد أسعار أوبك في اجتماع خاص في جنيف في أب من العام نفسه، وعندما رفضت الكويت مع بقية الأعضاء الموافقة على سعر قدره (٣٤) دولاراً للبرميل الواحد حافظت المملكة على سعرها (٣٢) دولاراً للبرميل الواحد لكنها وافقت على تخفيض إنتاجها ابتداء من شهر أيلول ١٩٨١ لمنع تدهور كبير في الأسعار[٤].

وبسبب قلة الطلب على النفط وتدني الأسعار تراجع الإنتاج اليومي من النفط في دول أوبك فأعلنت المملكة العربية السعودية في أنها ستخفض إنتاجها النفطي بمعدل مليون برميل يومياً ابتداء من أول أيلول ١٩٨١ إلا أنها عادت لزيادة إنتاجها في بداية شهر تشرين أول من العام نفسه وبمعدل (٤٠٠٠٠) برميل يومياً ليصل إلى (٩.٥) مليون برميل يومياً[٥] أما ما حصل في اجتماع المنظمة في أبو ظبي فكان محاولة للتوصل إلى نظام يعالج الفروق النسبية بين النفط وفق متطلبات السوق مع التركيز على النفط الخام الثقيل لأن هذا النفط في تنافس مع

---

(١) د.ك .و، وكالة الإنباء العراقية ،عالم النفط ملفه ١٢٦/،٠٢٥٩٣،وثيقة(١) ،ص٤٥.

(٢) وزارة الثقافة والأعلام، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك، مؤسسة أيف للطباعة والنشر، السلسلة الاقتصادية، (٨)، د.ت، ص١٣٢ .

(٣) سامر عبد الجبار المطلبي، العوامل المحددة لفروقات أسعار نفط خام الأوبيك في السوق العالمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٨٤.

(٤) سلمى عدنان محمد الكباسي، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٥) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٢٩)، السنة الثامنة، جامعة الكويت، كانون الثاني، ١٩٨٢.

الفحم الذي ينتج منه زيت الوقود الضروري لاستمرار الصناعة ويدل ذلك على شعور المنظمة بالمسؤولية وان القرار المتخذ في أبو ظبي راعى تلك الناحية[١].

أما بالنسبة للأسعار فقد استمرت المنظمة في التعنت والتصميم على رفع أسعارها التي وصلت إلى الذروة في أكتوبر ١٩٨١ في الوقت الذي انخفضت أسعار السوق الحر إلى حوالي ٣٢-٣٤ دولار للبرميل واستمر هذا الانخفاض حتى عام١٩٨٢ ولقد أدى استمرار انخفاض الطلب إلى أمرين أولهما على مستوى الدول إذ عمدتا كمعظم الدول إلى إعطاء خصومات في أسعارها محاولة حماية حصتها في سوق النفط والأمر الثاني إن المنظمة حاولت استرداد قدرتها على تحديد حصص الأعضاء وذلك في اجتماع فينا في مارس ١٩٨٢ غير إن هذا الاتفاق مثل نتيجة لعدم تأييد العديد من الدول الأعضاء لاتباع هذا الأسلوب[٢] وكان وزراء الأوبك قد اتفقوا على سقف الإنتاج جديد للمنظمة يبلغ ١٨ مليون ونصف المليون بدلا من ١٧ مليون ونصف المليون برميل يوميا والحفاظ على هيكل الأسعار الرسمي (٣٤) دولار إلا أنهم أخفقوا في حسم موضوع توزيع الحصص الإنتاجية بين الدول الأعضاء وفق السقف الجديد كما أعطوا مهلة مدتها أربعة أشهر لتقديم مرشحها لمنصب السكرتير العام للمنظمة[٣].

بدأت الكويت وزراء نفط أوبك اجتماعاتهم في جنيف٢٤/ ١٩٨٣/١ لبحث نظام جديد لحصص الإنتاج من اجل حماية الأسعار بواقع (٣٤) دولار للبرميل بعد إن انهي المؤتمر السابق في الشهر الماضي دون التوصل إلى هذا الهدف وقال وزير النفط القطري عبد العزيز بن خليفة إن خفض أسعار النفط قد يكون حلا أخيرا تتخذه الأوبك لمواجهة مشاكلها .وأضاف إن خفض الأسعار ليس ما ترغب به غير إن الظروف قد تجبرنا على ذلك .وذكرت وكالة رويترز إن سبب الأزمة التي تمر بها الأوبك خلقته إيران وليبيا عبر تجاوزهما الحصص المقرر للإنتاج وتحقيقهما للأسعار بشكل فردي على حسابات قرارات المنظمة ووحدتها ومصالح باقي

(١) سيروب استبيانيان، الأسعار والقيم النسبية للنفوط ومساعدة الدول النامية "مقابلة مع سكرتير منظمة الأوبك مارك نان نكويما" النفط والعالم ، مجلة ، العدد ٩٧ آذار، ١٩٨٢، ص١٠.

(٢) سعاد الصباح، اوبيك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل، مؤسسة سعاد الصباح للثقافة والنشر، الكويت، ١٩٨٩، ص٦٤.

(٣) د.ك .و، مؤتمرات أوبك (مؤتمر فينا الوزاري١٩/١٢/١٩٨٢)، ملفة٧٦٧/١٥٩٩٠، ص١٩.

أعضائها[١] أخفقت منظمة الأوبك في التوصل إلى اتفاق بشأن توزيع الحصص الإنتاجية بين الدول الأعضاء بسبب إصرار إيران وليبيا على الاستمرار بمعدلاتهم الإنتاجية الحالية وأشارت إنباء إلى إن وزراء النفط الأعضاء في المنظمة في فينا على نتائج مؤتمر أوبك انه فشل كان نتيجة متوقفة إذا إن إيران هددت قبل انعقاد المؤتمر أنها تنتج أكثر من معادلاتها الحالية[٢].

أما بشأن مسألة الحصص فقد اتفق الأعضاء على تحديد حصص كافة الأعضاء فما عدا السعودية التي وكل لها رسميا تحديد إنتاجها عند مستوى يحقق الموازنة الأزمة لضمان استقرار سوق النفط والدفاع عن سعر النفط القياس المتفق عليها وهو (٩) دولارات للبرميل كما إصر الأعضاء على إن يكون هناك اتفاق ضمني على إن تكون حصة العراق التي قدرت ب(١،٢) مليون برميل يوميا قابلة للزيادة عند إعادة فتح خط أنابيب العراق–سوريا كذلك اشترطت الأمارات إن تتعطي لها الأولوية في حال تعديل الحصص وزيادتها في نهاية عام ١٩٨٣ ويبين الجدول التالي الحصص التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر لندن.

(١) د.ك .و، مؤتمرات أوبك (مؤتمر جنيف الوزاري٢٤/١/١٩٨٢)، ملفة٠١٥٩٩/٧٦٧، ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢.

جدول(٢) / حصص الإنتاج لدول الأوبك ١٩٨٣[١]. "الوحدة ألف برميل يومياً"

الدولة	الحصة
الجزائر	٧٢٥
الإكوادور	٢٠٠
جابون	١٥٠
إندونيسيا	١,٣٠٠
إيران	٢,٤٠٠
العراق	١,٢٠٠
الكويت	١,٠٥٠
ليبيا	١,١٠٠
نيجيريا	١,٣٠٠
قطر	٣٠٠
الإمارات	١,١٠٠
فنزويلا	١,٦٧٥
إجمالي ١٢ دولة	١٢,٥٠٠
السعودية	دون حصة محددة ٥,٠٠٠ في الوقت الحالي (١٩٨٣)
إجمالي الأوبك	١٧,٥٠٠

ومن المؤسف لـه إن تجربـة التخفيض الأولى في حياة الأوبك في آذار ١٩٨٣ قد تكررت مرة أخرى في أكتوبر ١٩٨٤ حيث أقدمت بريطانيا والنرويج على خفض أسعار نفطها برغم إن

(١) سعاد الصباح، المصدر السابق، ،ص٧٨-٧٩.

وزراء الأوبك كانوا قد عقدوا عدة لقاءات مع المسئولين في الدول المنتجة للبترول (خارج أوبك) من أجل العمل على تعزيز استقرار سوق البترول الدولي ومن المؤكد أن قرار بريطانيا والنرويج هذا قرار متفرد تحت تأثير القرار البريطاني والنرويجي وهي نيجيريا التي خشيت على صادراتها من التناقض بسبب تشابه نفطها لنفط بحر الشمال والنرويج[١]، وانخفضت حصة الأوبك من صادرات النفط إلى العالم الرأسمالي إل ٦٨% في عام ١٩٨٤ وكان على أعضاء المنضمة إن يحددوا إجمالي إنتاجهم ب٨٠٠ مليون طن سنويا وتوقعت "وكالة الطاقة الدولية للعام ١٩٨٤ تتنبأ بان حصة الأوبك في توفير احتياجات العالم الرأسمالي ستزداد. هذا ما يفسح المجال أمام نمو واضح وإن لم يكن ضخماً في معدلات نمو إجمالي الناتج المحلي للبلدان العربية المصدرة للنفط وحتى بالمعدلات المأخوذة بالقيمة الحقيقية[٢].

قررت الكويت عقد مؤتمر استثنائي لأوبك في جنيف وتشكل من لجنة من أربعة من الوزراء الأعضاء اثنان يمثلان أقطار الخليج العربي وهما الكويت وقطر واثنان يمثلان إفريقيا وهما نيجيريا وليبيا لتقديم توصية إلى المؤتمر بشأن المقترحات المعروضة حول فروقات الأسعار بين النفط الخفيف والثقيل وقال السيد قاسم تقي وزير النفط العراقي الذي أعلن ذلك في ختام اجتماع الجلسة الصباحية إن هناك مقترحين حول الفروقات يقضي الأول بجعل الفجوة بين النوعين من النفط (١،٥) دولار والثاني (٩،٢) وأشار إلى إن اللجنة ستجتمع في وقت لاحق ستقدم توصية لتقديمها إلى المؤتمر لاعتماد واحدة من تلك المقترحات التي تجدها مناسبة مع أوضاع السوق الحالية [٣]، وتقررت في مؤتمر الأوبك تعديل الفروقات النسبية بحيث أصبح سعر النفط الخفيف العالي الجودة (٢٨،٩٠) دولار وسعر النفط الخفيف بمقدار(٢٨،٩٠) دولار وسعر النفط الخفيف بمقدار (٢٨،٦٥) وإبقاء سعر النفط العربي الثقيل البالغ (٢٦،٥) دولار دون تغيير وعدم اعتماد سعر الأساس كما كان متبعا في السابق .وكان وزراء النفط قد بدأ سلسلة من الاجتماعات لا يجاد وسيلة لدعم أسعار النفط العالمية وكانت مشكلة تحديد فروق أسعار

(١) حسين علي الشرع، منظمة الأوبك ١٩٦٠-١٩٨٠ التحولات الكبرى والتحدي المستمر، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧، ص٢٠٠.

(٢) د. روبن، ن-اندرسيان، اثر العائدات النفطية على العلاقات بين الدول العربية والنامية والرأسمالية ،عرب بلا نفط(مجلة)، مركز الدراسات العربية، لندن ١٩٨٦، ص١٢٦.

(٣)) د.ك.و وكالة الإنباء ملفة٠٢٥٩٣/١٦٢، الإنتاج ،الجمهورية(مجلة) ،١٩٨٥/١/٢٨.

الخامات الخفيفة والثقيلة قد وقفت أمام جهود الوزراء لإضفاء الاستقرار على سوق النفط الدولية[١] و خلال الاجتماع الوزاري للأوبك الرابع والسبعون المنعقد في جنيف للفترة من (٢٢-٢٥) تموز عام ١٩٨٥ خفض سعر الخامات المتوسط كثافته (٣١)بمبلغ(٠،٢٥) دولار للبرميل وخفض سعر النفط الخام الثقيل كثافته بـ(٢٧) بمبلغ (٠،٥٠) دولار للبرميل ' إن ما توصل إليه مؤتم وزراء النفط في جنيف في تموز ١٩٨٥انما كان اتفاقية بأكثرية الأصوات بدلا من الإجماع على وضع نظام جديد لفروقات الأسعار ويشبه هذا النظام النقد الأوربي الذي يشتمل على إلية ذاتية لتعديل فروقات الأسعار بين العملات المختلفة للدول الأعضاء[٢].

وفي نهاية ١٩٨٥ بدأت الدول غير الأعضاء بالتعاون والإسهام في المحافظة على استقرار الأسعار من خلال تخفيض معدلات إنتاجها بنسب معينة لكي تستطيع الأوبك المحافظة على حصتها في السوق وبالتالي المحافظة هيكل الأسعار. ولكن فشل المحاولات بسبب رفض النرويج وبريطانيا التعاون مع دول الأوبك اغضب الدول الخليجية التي كانت تتحمل الجزء الأكبر من العبء لذلك فأن السوق النفطية شهدت تغيرًا جذريًا في موقف السعودية[٣].

ويرى بعض الباحثين إن الأوبك في فترة ارتفاع الأسعار أبرمت اتفاقيات استهلاكية لبناء مشروعات ضخمة ومع تراجع حصتها في إنتاج النفط إلى ٣٠,٣% بخسارة ٢% في السنه بعد إن كانت ٥٤،٨% سنه ١٩٧٤ ، لم تستطع تخفيض وارداتها الاستهلاكية واستثماراتها فبدأت مديونية المنظمة ترتفع حيث بلغت الحسابات الجارية المدينة لدول الأوبك نحو١٨ مليار دولار عام ١٩٨٤ [٤]

ومما زاد تعقيدًا في المسألة هو انهيار أسعار النفط التي وصلت إلى ٢٨ دولار للبرميل في نهاية ١٩٨٥ بعدما كانت ٣٤ دولار للبرميل وهو ما يتضح من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (٣) تطور أسعار النفط من سنة ١٩٨١-١٩٨٥ بدولار للبرميل:[٥]

---

(١) د.ك.و، وكالة الإنباء، ملفة١٣٦ /٠٢٥٩٣، الانتاج ، الجمهورية(مجلة)٣١،/١/١٩٨٥

(٢) رياح منير شيخ الأرض، أزمة أوبيك، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٧، ص٣٣٧.

(٣) يوسف حسن جواد محمد، الطاقة والصناعات النفطية أساسياتها واقتصادياتها، الكويت، ١٩٨٨، ص٥٨.

(٤) حسين علي الشرع، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥) شكطاطة عبد الكريم، دور منظمة الأوبك في سياسات الطاقة العالمية (١٩٧٣-١٩٤١)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠١٥، ص٩٠.

الدول/السنوات	ماقبل ١٩٨١	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
الكويت	٣١	٣٣	٣٥،١٣	٣٠،١٥	٣٠،١٥	٣٠،١٥
المملكة العربية السعودية	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٢٩	٢٨
العراق	٣٦	٣٤،٩٣	٣٤،٣٩	٢٠،٤٣	٢٠،٤٣	٢٩،١٨
ايران	٣٤	٣٤،٦٠	٣١،٨٠	٢٨	٢٦،٣٠	٢٨،٠٩
الامارات العربية	٣٢	٣٣،٨٦	٣٣،٩٦	٢٨،٨٦	٢٨،٨٦	/
الجزائر	٤٤	٣٧،٥	٣٥،٥	٣٠،٥	٣٠،٥	٢٩،٣
ليبيا	٣٧	٣٧،٢٨	٣٥،١٥	٣٥،١٥	٣٥،١٥	٣٠،١٣
نيجيريا	٤٢	٣٢،٦٠	٣٥،٥٥	٣٠	٢٨	٢٨
فنزويلا	٢٦	٣٢،٨٨	٣٢،٨٨	٢٧،٨٨	٢٧،٨٨	٢٧،١٠
اندونيسيا	٣٤	٣٥	٣٤،٥٣	٢٩،٥٣	٣٢،٥٣	٢٨،٥٣

مما تقدم اتضح أن التغييرات المفاجئة في السياسة الإنتاجية إلى تدهور أسعار النفط بحدة في السوق الفورية وهذا ما سنلاحظه في مستهل عام ١٩٨٦. أما على الصعيد الإنتاج الكويتي فباستمرار الحرب العراقية –الإيرانية إلى تلك الفترة وبروز حرب الناقلات التي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد الكويتي لأن النفط يعتبر الشريان الحيوي لاقتصادها وأصبحت السفن والناقلات النفطية هدفاً للقصف المدفعي الإيراني.

الخاتمة:

تم مناقشة النتائج وفق أهداف البحث، وتوصلت الباحثة إلى جملة من الاستنتاجات تتمثل فيما يأتي:

١- شهد الموقف الكويتي اتجاه الحرب العراقية – الإيرانية موقفًا متذبذبًا فقد شهدت الفترة الأولى موقف محايد بينما تغير الموقف تدريجيا ليكون في صالح العراق.

٢- دعم الكويت العراق في حربه ضد إيران ماديًا من خلال تقديم القروض ومعنويًا من خلال الإعلام المسموع والمقروء.

٣- تميزت مواقف الكويت في منظمة الكويت بترجيح رأي الأغلبية من اجل مصلحة جميع الأعضاء.

٤- شهدت منظمة الأوبك انخفاض للأسعار النفط في عام ١٩٨٢ وازداد سوء في عام ١٩٨٦، وشهدت محاولات واسعة من قبل الكويت وبقيت الأعضاء لتعالج هذا الموقف النفطي التي نجحت في تخطيه فيما بعد.

المصادر والمراجع:

أولا: الوثائق العربية غير المنشورة:

١- د.ك.و، وكالة الإنباء العراقية، عالم النفط ملفه ١٢٦/،٠٢٥٩٣، وثيقة(١).

٢- د.ك.و، مؤتمرات أوبك (مؤتمر فينا الوزاري١٩/١٢/١٩٨٢)، ملفة٧٦٧/٠١٥٩٩٠.

٣- د.ك.و، وكالة الإنباء ملفة١٦٢/٠٢٥٩٣، الإنتاج ، الجمهورية(مجلة)، ١٩٨٥/١/٢٨.

ثانيا: الوثائق العربية منشورة:

١- وزارة الثقافة والأعلام، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك ، مؤسسة أيف للطباعة والنشر ،السلسلة الاقتصادية، (٨).

ثالثا/ الأطاريح والرسائل الجامعية:

١. حيدر علي خلف العكيلي، الدور الإيراني في منظمة البلدان المصدر للنفط أوبك ١٩٦٠-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
٢. سارة عبد للطيف سعود، المساعدات المالية الكويتية وأثرها على علاقاتها العربية ١٩٦١-٢٠١٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.
٣. سامر عبد الجبار المطلبي ،العوامل المحددة لفروقات اسعار نفط خام الاوبيك في السوق العالمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
٤. غسان بنيان جلود الشويلي ، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠١٣.
٥. سوسن جبار عبد الرحمن شريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص٢٠٠٦.
٦. شكطاطة عبد الكريم، دور منظمة الأوبك في سياسات الطاقة العالمية (١٩٧٣-١٩٤١) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٥.
٧. محمد زباري مؤنس السبتي، النفط وتأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدولة الكويت، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١.
٨. مهند عبد العزيز عيسى ،سياسة إيران الخارجية في عهد الرئيس علي أكبر هاشمي رافسنجاني (١٩٨٩-١٩٩٧) دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

رابعًا: الكتب باللغة العربية:

١. جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت، ٢٠٠٣.
٢. حسين علي الشرع، منظمة الأوبك ١٩٦٠-١٩٨٠ التحولات الكبرى والتحدي المستمر،

دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧.
٣. دانيال يرغن، الجائزة/ ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش ،ت حسام الدين خصور ،دار التكوين، دمشق، ٢٠٠٤.
٤. رباح منير شيخ الأرض، أزمة اوبيك، دار قتيبة،دمشق،١٩٨٧فخري قدوري ، هكذا عرفت البكر وصدام رحلة ٣٥ عام في حزب البعث، لندن، ٢٠٠٦.
٥. روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: مروان سعد الدين، بيروت، ٢٠٠٧.
٦. سعاد الصباح، اوبيك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل، مؤسسة سعاد الصباح للثقافة والنشر، الكويت، ١٩٨٩.
٧. فيصل أبو صليب، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الخليج، الكويت، ٢٠١١.
٨. محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٩٢.
٩. محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله قصة إيران والثورة ، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠. محمد وصفي أبو مغلي، إيران: دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
١١. نايف علي عبيد مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون إلى التكامل مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.
١٢. يوسف حسن جواد محمد، الطاقة والصناعات النفطية أساسياتها واقتصادياتها، الكويت، ١٩٨٨.
١٣. يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١١.

خامسًا: الكتب باللغة الانجليزية:

1. Alastair Finlan ,Essential Histories The Gulf war 1991, Routledge Taylor-francisGroup,new yorkand London,osprey,2003.
2. Chookiat panaspornprasit , Us- Kuwaiti Relations 1961- 1992 ,Routledge Taylor & francis Group,London and newyork,2005.
3. Fereidun Fesharaki, GLOBAL PETROLEUM SUPPLIES IN THE 1980: PROSPECTS AND PROBLEMS , (OPEC REVIEW).

سادسًا: البحوث والمقالات المنشورة باللغة العربية:

١- – إبراهيم نوار، " أزمة الأوبك ومستقبل الصراع حول أسعار البترول "، مجلة السياسة الدولية

(القاهرة)، العدد(٦٦)، السنة (١٧)، تشرين الأول ١٩٨١.

٢- د. روبن، ن-اندرسيان، أثر العائدات النفطية على العلاقات بين الدول العربية والنامية والرأسمالية، عرب بلا نفط(مجلة)، مركز الدراسات العربية، لندن، ١٩٨٦.

٣- سلمى عدنان محمد، صدى الحرب العراقية الإيرانية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الدراسات السياسية الاستراتيجية، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة(٥٩)، ١٩٨١.

٤- سيروب استبيانيان، الأسعار والقيم النسبية للنفط ومساعدة الدول النامية "مقابلة مع سكرتير منظمة الأوبك مارك نان نكويما" النفط والعالم، مجلة، العدد ٩٧ آذار، ١٩٨٢.

٥- عبد الخالق عبد الله، التوترات في النظام الإقليمي مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد١٣٢، السنة ٣٤، ١٩٩٨.

٦- محمد جاسم محمد، واقع العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، مج ١٣، العدد(٤)، جامعة البصرة، ١٩٨١.

سابعًا: أ- المجلات العربية:

١- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

ثامنًا: الصحف العربية:

١- الثورة العراقية.

٢- الجمهورية العراقية.

٣- السياسة الكويتية.

٤- الأهرام المصرية.

تاسعًا: الموسوعات:

١-عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، مطابع تكنو برس الحديثة، بيروت، ١٩٩٠.